فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اي لا تصيروا
مغلوبين من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليها وعلى مجيء بعضهم فافعلوا
وفي ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تعالى دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة
عليها خصهما بالذكر لشدة خوف فوتها ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ
غيرهما ثم قرأ وسبح بحمد ربك يعني صل وانت حامد قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
م ابو ذر رضه روي عنه عم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصل قراط
بتشديد الراء فابدلت احديهما ياء وجمعه قراريط وهو نصف عشر دينار
ويروى ستفتحون مصر وهي ارض تسمى فيها القيراط يعني اهلها يكثرون
استعماله في معاملتهم لقلة مروتهم قال الامام التوربشتي كنت ارى
هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم تكن مختصة باهل مصر بل
يشاركهم فيها البدو والحضر من بلاد العرب حتى وجدت في كتاب الطحاوي
الموسوم بمشكل الاثار وانه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل مصر في
المسابة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه
والسباب فاستوصوا باهلها خيرا يعني اطلبوا الوصية من انفسكم
باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي يقال اوصيته فاستوصى اي قبل
الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان القوم
لهم دناءة وفحش في لسانهم فاذا استوليتم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو
ولا يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم فان لهم ذمة اي حرمة واماما
من جهة ابرهيم بن النبي عم فان امه مارية القبطية كانت منهم ورحما اي قرابة
وهي من جهة ان هاجر ام اسمعيل كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا
وفيه معجزة للنبي عم حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال خ انس رضه روى البخاري عنه
انكم ستلقون بعدي اثرة وهو بالفتح اسم من الاستيثار فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض يعني امراءكم يفضل عليكم من هو دونكم فاصبروا على هذه الشدة
فلا تخالفوهم لو قال المصنف قاله للانصار لكان اولى لانهم هم المخاطبون به
وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على الشدائد م ابو سعيد رضه روي عنه عم انكم

قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم يعني على قتال العدو قاله حين دنى من مكة
للفتح في شهر رمضان قال ابو سعيد فنزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحوا عدوكم
يقال صبحت فلانا اذا اتيته صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة
اي تلك الحالة وهي الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار
والصوم كان جائزا لهم وترك الفرض لاجل الجائز لم يكن جائزا لهم فافطرنا
ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله عم بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير لهم
غير حالة الدنو من العدو ق حذيفة رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم
فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام فقلنا
يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال عم انكم لا تدرون
يعني لا تعلمون الذي امامكم من الفتن والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول
قال الراوي ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل منا لا يصلي الا سرا قال النووي لعله
كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي عم وكان بعضهم يختفي ويصلي سرا
مخافة الدخول في الفتنة ونقله الشيخ الشارح واقول الظاهر من امره عم
باحصاء المسلمين وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا لقول الراوي
اتخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلافة
بينهم لان الكمية لا تناسبه اللهم الا ان يقال اذا ابتلي المسلمون بالمنازعة بينهم
يخاف عليهم من الكفار ولهذا امر عم باحصائهم وفي الحديث دلالة على ان الامام
يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف عليهم وحياطته ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال واصل النبي عم صومه في اواخر شهر رمضان فاخذ رجال
من اصحابه يواصلون فقال عم انكم لستم مثلي اما حرف تنبيه والله لو تمادى لي الشهر
يعني لو تأخر هلال شوال او مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون لفظه خبر
ومعناه امر التعمق هو الغلو يعني ليترك الواصلون المتجاوزون عن الحد تعمقهم
اي تجاوزهم قال الخطابي صوم الوصال من خصايص رسول الله وهو محرم على امته
وفي الحديث دلالة عليه وقال القاضي نهيه عم كان للتخفيف عليهم لئلا يعتريهم
ضعف يمنعهم عن وظائف الطاعات ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)